The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chron 21:18-22:13	1أخبار 21: 18 22: 13
#508	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 820
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابِقةِ من برنامَجِنا، شاركَنا القسُّ تشَك بخطيَّةِ داوُدَ والملاكِ المُهلِكِ الذي أرسَلَه الربُّ ليُعاقبَ داوُدَ على تلك الخطيَّةِ، والتي أصابَتْ تبِعاتُه كثيرينَ من شعبِ اللهِ العادلِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف يركِّزُ القسُّ تشَك على رغبةِ داوُدَ في بِناءِ مذبحٍ للربِّ، كما سيتناوَلُ تفاصيلَ ما قامَ به داوُدُ للإعدادِ لِبناءِ هيكلٍ يَليقُ بالربِّ العليِّ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الحادي والعِشرينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الثامِنَ عشرَ. أمَّا إذا لَم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُ معنا القسُّ تشَك درسًا قيِّمًا جديدًا من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الحادي والعِشرين، وابتِداءً من العددِ الثامِنَ عشرَ، حيثُ نقرأُ فيه:

''فكلَّمَ مَلاكُ الرَّبِّ جادَ أنْ يقولَ لداوُدَ أنْ يَصعَدَ داوُدُ ليُقيمَ مَذبَحًا للرَّبِّ في بَيدَرِ أُرنانَ اليَبوسيِّ''.

إذًا أمرَ الربُّ داوُدَ أن يُقيمَ مِذبَحًا ويرفعَ ذبيحةً في بَيدَرِ أُرنانَ اليبوسيِّ؛ لأنَّ داوُدَ رأى الملاكَ واقِفًا فَوقَ مِنطَقَةِ جَبَلِ المُرِيَّا عند ذلكَ البَيدَرِ. وهكذا انطلَقَ داوُدُ إلى أُرنانَ اليبوسيِّ وطلب إليه أن يشتريَ منه البيدَرَ، وقال لأُرنانَ إنَّه يريدُ أن يرفعَ ذبيحةً للربِّ العليِّ فيه.

وجاءَ ردُّ أُرنانَ قائلًا إنَّ داوُدَ يستطيعُ أن يأخُذَ الحقلَ، ويختارَ ما شاءَ من الماشيةِ لكي يرفعَ الذَّبيحةَ، كما قالَ إنَّه يستطيعُ أن يأخُذَ من الخشبِ وكلِّ ما يحتاجُ إليه لرفعِ تلك المُحرَقَةِ. غير أنَّ داوُدَ أصرَّ أنَّه لن يرفعَ للربِّ محرقةً دون أن يدفَعَ فيها.

في الواقعِ، لا يريدُ الربُّ منَّا أن نرفعَ أمامَه المقتنَياتِ التي لا نريدُها، أو تلك الزائدةِ عن حاجتِنا. فكثيرًا ما يقدِّمُ الناس إلى الربِّ أشياءَ لم تكلِّفهُم أيَّ شيءٍ. لكنْ يجبُ علينا أن نفهمَ أنَّ مقياسَ الربِّ لا يعتمدُ على القيمةِ الماليَّةِ للتَّقدِمةِ، بل يعتمدُ حقًّا على التكلِفةِ الفعليَّةِ لتلك التَّقدِمةِ. وتكلِفةُ التقدِمةِ هي القيمةُ الحقيقيَّةُ لها؛ لأنَّها تجسِّدُ عُمقَ محبَّتِنا وتكريسِنا للربِّ القدُّوسِ.

وبالعَودةِ إلى النِّقاشِ الذي دارَ ما بينَ داوُدَ وأُرنانَ، نعرفُ أنَّ داوُدَ دَفَعَ ستَّ مئةِ شاقلٍ كي يشتريَ ذلك الحَقلَ. وتعليقًا على هذه القِصَّةِ، يُبرِزُ نُقَّادُ الكتابِ المقدَّسِ ما يبدو خطأً ظاهريًّا لدى مقارنةِ القصَّةِ كما وردَتْ في سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل بما جاءَ في سِفرِ صموئيلَ الثاني والأصحاحِ الرابعِ والعِشرينَ منه. والحدَثُ في سِفرِ صموئيلَ يَروي أنَّ داوُدَ دفعَ في الحقلِ خمسينَ شاقلًا من الذهبِ، وليس ستَّ مئةِ شاقلٍ. غير أنَّنا إذا درَسْنا النصَّ العبريِّ، فسنعرفُ أنَّ الردَّ بسيطٌ على هذا الاعتراضِ الظاهريِّ. فالنصُّ العبريُّ يقولُ هنا إنَّ داوُدَ اشترى كلَّ الحقلِ الذي يشتملُ على البَيدَرِ، أمَّا في صموئيلَ الثاني فيقولُ إنَّ المبلغَ المدفوعَ هو ثمنُ البيدرِ وحدَه. والذي جرى تحديدًا هو أنَّ داوُدَ دفعَ ثمنَ البيدرِ، ثمَّ قرَّرَ شراءَ الحقلِ كلِّه؛ لأنَّه أرادَ أن يبنيَ هيكلًا للربِّ في جبلِ المُرِيَّا. فلَيسَ هناك تضاربٌ حقيقيٌّ ما بينَ الروايَتَينِ، ولا يزالُ الكتابُ المقدَّس قائمًا وصامِدًا رُغم كلِّ الانتقاداتِ الظاهريَّةِ الموجَّهةِ إليه. فالصفقةُ تضمَّنتْ عمليَّتَي شراءٍ: الأولى للبيدرِ وحدَه بخمسينَ شاقلٍ من الذهب، والثانية لكلِّ الحقلِ بستِّ مئةِ شاقلٍ من الذهب.

بعد ذلك لمَّا رأى داوُدَ أنَّ الربَّ قَبِلَ التقدمةَ في هذا المكان، قرَّرَ أن يكونَ بيتُ الربِّ هناك، حيثُ نقرأُ هذا في الأصحاحِ الثاني والعِشرينِ، والأعدادِ من الأوَّلِ إلى الخامسِ منه، وجاء فيها:

"فقالَ داوُدُ: "هذا هو بَيتُ الرَّبِّ الإلهِ، وهذا هو مَذبَحُ المُحرَقَةِ لإسرائيلَ". وأمَرَ داوُدُ بجَمعِ الأجنَبيِّينَ الذينَ في أرضِ إسرائيلَ، وأقامَ نَحَّاتينَ لنَحتِ حِجارَةٍ مُربَّعَةٍ لبِناءِ بَيتِ اللهِ. وهَيَّأَ داوُدُ حَديدًا كثيرًا للمَساميرِ لمَصاريعِ الأبوابِ وللوُصَلِ، ونُحاسًا كثيرًا بلا

وزنٍ، وخَشَبَ أرزٍ لَمْ يَكُنْ لهُ عَدَدٌ لأنَّ الصَّيدونيِّينَ والصُّوريِّينَ أتَوْا بخَشَبِ أرزٍ كثيرٍ إلَى داوُدَ. وقالَ داوُدُ: "إنَّ سُلَيمانَ ابني صَغيرٌ وغَضٌّ، والبَيتُ الذي يُبنَى للرَّبِّ يكونُ عظيمًا جِدًّا في الاسمِ والمَجدِ في جميعِ الأراضي، فأنا أُهَيِّئُ لهُ". فهَيَّأَ داوُدُ كثيرًا قَبلَ وفاتِهِ''.

إذًا كانَ سيُنجَزُ العملُ الفعليُّ بواسطةِ سُلَيمانَ بنِ داوُدَ. لكنَّ داوُدَ رتَّبَ المكانَ الذي سيُبنى فيه الهيكلُ على جَبلِ المُريَّا، وتحديدًا في المكانِ الذي رأى فيه الملاكَ واقفًا بسَيفٍ مَسلولٍ فَوقَ أورُشَليمَ. وهكذا بنى سُلَيمانُ الهيكلَ في تلك الأرضِ التي اشتراها داوُدَ من أُرنانَ اليبوسيِّ.

وجديرٌ بالذِّكرِ، أعزَّائي المستمِعين، أنَّ جبلَ المُريَّا هو المكانَ الذي أحضَرَ إبراهيمُ إليه ابنَه إسحاقَ ليُقدِّمَه إلى الربِّ في حادثةِ امتِحانِ إبراهيمَ التي وردَتْ في سِفرِ التكوينِ. ففي ذلك الحينِ سارَ إبراهيمُ ثلاثةَ أيَّامٍ للوُصولِ إلى جبلِ المُريَّا، وفي زمنٍ لاحقٍ قدَّمَ العبرانيُّونَ ذبائحُهم إلى الربِّ في المكانِ نفسِه، حيثُ بُنِيَ الهيكلُ على جبلِ المُريَّا بعد أنِ اشترى داوُدُ ذلك الحقلَ من أُرنانَ اليَبوسيِّ.

وأودُّ هنا أن أُشيرَ إلى أنَّ مَوقعَ الهَيكلِ هو عندَ أعلى سفحِ الجبلِ وليسَ على قمَّتِه تمامًا، لكنَّه على بُعدِ مسافةٍ قريبةٍ من القمَّةِ، لذلك كانَ مَوقعُ تقديمِ الذبيحةِ على القمَّة. والمثيرُ للاهتِمامِ هنا أنَّ موقعَ الجُلجُثةِ، حيثُ صُلِبَ المسيح، يقعُ عند تلك القمَّةِ أيضًا. فهناك قدَّمَ يسوعُ نفسَه ذبيحةً لأجل التكفيرِ عن خطايا البشريَّةِ، كي يُعيدَنا إلى العلاقةِ باللهِ العليِّ. والسؤالُ المطروحُ الآنَ علينا، مستَمِعيَّ الأعزَّاء: هل ذهبْنا يومًا إلى تلك القمَّةِ لنضَع خطايانا عند صليبِ المسيح ونبدأ من جديدٍ الحياةَ مع اللهِ القدُّوسِ؟ إذا لم يسبِقْ لك أن فعلتَ ذلك، فنقولُ لكَ إنَّ الوقتَ مُتاحٌ الآنَ لك لترفَعَ قلبَك أمامَ اللهِ المحبِّ وتطلبَ غفرانه معترفًا بخطاياك. ومهما كانت خطاياك، فإنَّ الربَّ قادرٌ على غفرانِها والبدءَ من جديدٍ على حسابِ دمِ يسوعَ المسيحِ.

ونتابِعُ ما جرى بعد ذلك في قصَّتِنا في الأعدادِ من السادسِ إلى الثالثَ عشرَ من الأصحاحِ الثاني والعِشرينَ، وجاء فيها:

''ودَعا سُلَيمانَ ابنَهُ وأوصاهُ أنْ يَبنيَ بَيتًا للرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ. وقالَ داوُدُ لسُلَيمانَ: يا ابني، قد كانَ في قَلبي أنْ أبنيَ بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلهي. فكانَ إلَيَّ كلامُ الرَّبِّ قائلًا: قد سفَكتَ دَمًا كثيرًا وعَمِلتَ حُروبًا عظيمَةً، فلا تبني بَيتًا لاسمي لأنَّكَ سفَكتَ دِماءً كثيرَةً علَى الأرضِ أمامي. هوذا يولَدُ لكَ ابنٌ يكونُ صاحِبَ راحَةٍ، وأُريحُهُ مِنْ جميعِ أعدائهِ حَوالَيهِ، لأنَّ اسمَهُ يكونُ سُلَيمانَ. فأجعَلُ سلامًا وسَكينَةً في إسرائيلَ في أيَّامِهِ. هو يَبني بَيتًا لاسمي، وهو يكونُ ليَ ابنًا، وأنا لهُ أبًا وأُثَبِّتُ كُرسيَّ مُلكِهِ علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ.

الآنَ يا ابني، ليَكُنِ الرَّبُّ معكَ فتُفلِحَ وتَبنيَ بَيتَ الرَّبِّ إلهِكَ كما تكلَّمَ عنكَ. إنَّما يُعطيكَ الرَّبُّ فِطنَةً وفَهمًا ويوصيكَ بإسرائيلَ لحِفظِ شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِكَ. حينَئذٍ تُفلِحُ إذا تحَفَّظتَ لعَمَلِ الفَرائضِ والأحكامِ الّتي أمَرَ بها الرَّبُّ موسَى لأجلِ إسرائيلَ. تشَدَّدْ وتَشَجَّعْ لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ''.

نقولُ هنا إنَّ هناك جوانبَ مثيرةً للإعجابِ لدى داوُدَ، كما أنَّ لديه نقاطَ ضعفٍ في شخصيَّتِه وحياتِه. وإحدى أبرزِ نقاطِ ضَعفِه أنَّه كان أبًا سيِّئًا من عدَّة جوانبَ، وقد أدَّى هذا إلى مشكلاتٍ فظيعةٍ بين أولادِه. فقد عانى داوُدَ الأمَرَّينِ من تصرُّفاتِ أبنائه، الذين لم يُؤدِّبْهُم حينما كان ذلك لازِمًا.

ورخاوةُ داوُدَ في تأديبِ أولادِه ربَّما هي ما دفعَتْ سلَيمانَ ليكتُبَ الكثيرَ من الحِكَمِ عن تأديب الأولادِ وتربيَتِهم. فقد رأى سُلَيمانُ الآثارَ المدمِّرةَ في عائلتِه نتيجةَ الافتقارِ إلى التأديب، وهو الأسلوبُ الذي انتهجَه داوُدُ. وعلينا أن نُدركَ هنا، أعزَّائي المستمعين، أنَّ عدمَ التوبيخُ بالحقِّ لا يجعلُ الأطفالَ يحبُّونَنا. فنحن نعرفُ أنَّ أحَدَ أولادِ داوُدَ انقلبَ عليه، لذلك كتبَ سلَيمانُ الكثيرَ عن أهمِّيَّةِ تأديبِ الأولادِ لمَّا رأى ما رآه في منزلِ أسرتِه. فنقرأ مثلًا في سِفرِ الأمثال 22: 15:

''الجَهالَةُ مُرتَبِطَةٌ بقَلبِ الوَلَدِ. عَصا التّأديبِ تُبعِدُها عنهُ''.

ونقرأ أيضًا في سِفرِ الأمثال 13: 24، وهو يقول:

''مَنْ يَمنَعُ عَصاهُ يَمقُتِ ابنَهُ، ومَنْ أحَبَّهُ يَطلُبُ لهُ التّأديبَ''.

ونقرأ كذلك مثلًا آخرَ في سِفرِ الأمثالِ 29: 15، والذي يقول:

''العَصا والتَّوْبيخُ يُعطيانِ حِكمَةً، والصَّبيُّ المُطلَقُ إلَى هَواهُ يُخجِلُ أُمَّهُ''.

فيبدو أنَّ كلَّ هذا الكلامِ عن التأديب والتربية جاء بسبب عجزِ داوُدَ عن القيام بمَهامِّه الوالديَّة، وافتقارِه البالغِ إلى لَعِبِ هذا الدَّورِ في أُسرتِه.

ورُغمِ ما قيلَ عن افتِقارِ داوُدَ إلى التأديبِ، فإنَّنا نراه هنا يُعطي الحِكَمَ لسُلَيمانَ ليسلُكَ في طُرُقِ الربِّ. ومن الواضِحِ أنَّ داوُدَ لم يُمضِ وقتًا كافِيًا مع أولادِه، لكنْ يبدو أنَّه لمَّا صارَ مُسِنًّا، راحَ يُعطي سُلَيمانَ أفضلَ ما يمكن أن يُعطيَه أبٌ من نصائحَ لابنِه. ففي ذلك الوقت كان عليه أن يُسلِّمَ مقاليدَ الحُكمِ لابنِه سُلَيمانَ، وكانت تنتظرُ الابنَ مُهِمَّةٌ هائلةٌ تتمثَّلُ في بناءِ هيكلِ الربِّ. لذلك شجَّعَ داوُدُ سُلَيمانَ أن يطلُبَ الحِكمةَ والفهم. ونذكُرُ لاحِقًا أنَّ الربَّ

ظهرَ لسُلَيمانَ في بداياتِ حُكمِه، وسألَه أن يطلبَ العطيَّة التي يريدُها، ويبدو أنَّ سُلَيمانَ تذكَّرَ حينَها نصيحةَ داوُدَ، فطلبَ أن يُعطيَه الربُّ الحِكمةَ والفهمَ كي يتمكَّنَ من إدارةِ شؤونِ الحُكمِ على الأمَّة العبرانيَّةِ كلِّها.

وهذا بالضَّبطِ ما أسداه داوُدُ من نصيحةٍ لسُلَيمانَ. ولمَّا طلبَ سُلَيمانُ ذلك، سُرَّ الربُّ بهذه الطِّلبةِ، وأعطاه الحكمةَ والفهمَ، وزادَ عليهما ما لم يطلبْهُ سُلَيمانُ من غنًى وشُهرةٍ وكرامةٍ. فأعطاه الربُّ ما طلبَه وما لم يطلُبْه أيضًا، حتَّى إنَّ صيتَه ذاعَ في مختلفِ مناطِقِ العالمِ المعروفِ آنذاك.

ومن الرائعِ أيضًا في المقطَعِ الذي قرأناه أنَّ داوُدَ أوصى سلَيمانَ أنْ يتمسَّكَ بشريعةِ الربِّ ووصاياه إذا كان يريدُ أن يزدهِرَ هو ومَن بعدَهُ. وفي السِّياقِ ذاتِه، نقولُ إنَّ المزمورَ الأوَّل يربِطُ ما بين الازدهارِ وحِفظِ وصايا الربِّ. ونرى ذلك الرَّبطَ جليًّا أيضًا في مواضِعَ أخرى من كلمةِ اللهِ الحيَّةِ. حيث نقرأ مثلًا ما قالَه موسى ليشوعَ لمَّا سلَّم إليه رايةَ القيادةِ، وذلك في سِفرِ يشوعَ الأصحاحِ الأوَّلِ والعددِ الثامنِ، وجاءَ فيه:

"لا يَبرَحْ سِفرُ هذهِ الشَّريعَةِ مِنْ فمِكَ، بل تلهَجُ فيهِ نهارًا وليلًا، لكَيْ تتَحَفَّظَ للعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ فيهِ. لأنَّكَ حينَئذٍ تُصلِحُ طريقَكَ وحينَئذٍ تُفلِحُ".

وهنا يربِطُ داوُدُ من جديدٍ الازدهارَ في الحُكمِ بطاعةِ شريعةِ الربِّ ووصاياه وأحكامه. وبكلِماتٍ أُخرى، فإنَّ اتِّباعَ شرائعِ الربِّ هو الدربُ الصحيحُ لحَياةٍ فَرِحةٍ ومزدَهِرةٍ.

ومن هنا أقولُ إنَّ هناكَ قوانينَ روحيَّةً تحكُمُ الفضاءَ الروحيَّ تمامًا كما أنَّ هناك قوانينَ مادِّيَّةً وطبيعيَّةً تحكُمُ الكونَ كلَّه. والملحوظُ هو أنَّنا غالبًا ما ندركُ القوانينَ المادِّيَّةَ التي تضبِطُ حياتَنا، فمثلًا نحن ندركُ القَوانينَ التي تجعَلُنا نسيرُ على الأرضِ بدلًا من أنْ نسبَحَ في الهواءِ، ونعرفُ أنَّ سببَ ذلك هو تأثيرُ الجاذبيَّةِ الأرضيَّةِ. ولأنِّي أعلَمُ بوُجودِ الجاذبيَّةِ الأرضيَّة وأفهَمُ مبادِئَها، فإنِّي لا أخرجُ وأتحدَّى قوانينَها؛ لأنَّ هذا سيُعرِّضُني لمشكلاتٍ خَطِرةٍ. كما أنِّي لا أختبِرُ وُجودَ هذا القانونِ يومًا بعدَ يومٍ، وأنا لا أتحدَّاه لمجرَّدِ أنِّي لا أفهمُهُ. وإذا تحدَّيتُ القانونَ، فيعني هذا أنِّي سأعاني غالبًا من تَبِعاتِ ذلك التحدِّي. فسواءٌ فهمتُه أم لم أفهمْه، فهو سوف يظلُّ فاعِلًا ومؤثِّرًا في حياتِنا. وفضلًا عن قانونَ الجاذبيَّة، هناك قوانينُ الكهرومغناطسيَّةِ والقوانينُ الطبيعيَّةُ الأخرى التي تحكُمُ عالَمَنا، ونحن ندركُ وجودَها جيِّدًا، وإنْ كنَّا لا نفهَمُها تمامَ الفَهمِ. لذلك فنحنُ نتعلَّمُ أن نستخدمَ التطبيقاتِ التي تخضعُ لتلك القوانينِ، ونتعلَّمُ أيضًا أن نمتثِلَ لها ونحرِصَ في التعامُلِ معَها.

وفي السِّياقِ نفسهِ، نقولُ إنَّ هناك أيضًا قوانينَ روحيَّةً تحكُمُ العالَمَ الروحيَّ، وعلينا أن نفهَمَ هذه القوانينَ، والكيفيَّةَ التي تعمَلُ بها، ونشدِّدُ هنا على أنَّ من الحكمةِ أن نتعلَّمَ أن نسلكَ بحسبِها. وغنيٌّ عن القَولِ إنَّنا نستطيعُ أن نستخدمَ هذه القوانينَ لتحقيقِ منافِعَ هائلةٍ متى آمنَّا بأنَّ لها سلطانًا مؤثِّرًا في حياتِنا.

لقد وضعَ اللهُ القديرُ هذه القوانين، مستمعيَّ الكِرام، فهناك قوانينُ للسَّعادةِ، وأخرى للازدِهارِ، والكثيرُ من القوانينِ التي تحكُمُ حياتَنا. ورُغمَ أنَّنا لا نفهَمُ الكيفيَّة التي تعملُ بها، فإنَّ عدمَ فهمِنا لا يُلغي حقيقةَ أنَّها قوانينُ فاعلةٌ ولها تأثيرُها في حياتِنا.

غير أنَّ الأمورَ قد تكونَ غريبةً جدًّا في العالم الروحيِّ؛ فكيف لي أن أحصُلَ على المزيدِ عندَما أُعطي؟ فهذا أمرٌ غير منطقيٍّ في قوانينِ العالَم الطبيعيَّةِ. لكنَّ هذا ما يُعلِنُه الكتابُ المقدَّس في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ السادِسِ والعددِ الثامنِ والثلاثينَ، ونقرأ فيه:

"أعطوا تُعطَوْا، كيلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهزوزًا فائضًا يُعطونَ في أحضانِكُمْ. لأنَّهُ بنَفسِ الكَيلِ الَّذي بهِ تكيلونَ يُكالُ لكُمْ"،

كما نقرأ في رسالةِ بولسَ الرسولِ الثانية إلى أهل كورِنثوس الأصحاحِ التاسعِ، والعددِ السادسِ منه، وجاء فيه:

"هذا وإنَّ مَنْ يَزرَعُ بالشُّحِّ فبالشُّحِّ أيضًا يَحصُدُ، ومَنْ يَزرَعُ بالبَرَكاتِ فبالبَرَكاتِ أيضًا يَحصُدُ".

وهنا بدأنا نفهَمُ الأمرَ أكثرَ. ورُغمَ أنَّنا لا نفهَمُ الطريقةَ التي يعملُ بها هذا المبدأُ، فإنَّنا نعرفُ أنَّه يعمَلُ ويؤثِّر في حياتِنا. والمبدأُ هنا يقولُ إنَّ اللهَ يعوِّضُك خَيرًا عندما تقرِّرُ أن تُعطِيَ وأنتَ متَّكِلٌ عَلَيه. وهذا هو منطِقُ عالَمِ الرُّوحِ. ورُغم أنَّنا لا نستطيعُ أن نشرحَ الكيفيَّةَ التي يعملُ بها، فإنِّي أؤكِّدُ أنَّه يعمَلُ بقوَّةٍ في حياةِ كثيرينَ.

والمسألةُ المُهِمَّةُ هنا أنَّ هناك أشخاصًا يفشَلونَ من الاستِفادةِ من المبادئ الروحيَّةِ الرفيعةِ التي تحكُمُ الكونَ وتؤثِّرُ فينا؛ لأنَّهم ببساطةٍ لا يفهمونَها ولا يدركونَ أنَّها تعملُ حقًّا. والمثلُ الطبيعيُّ على ذلك هو عندما يقرِّرُ شخصٌ ألَّا يستخدمَ الأجهزةَ الكهربائيَّةَ إلَّا عندَما يفهَمُ قوانينَ الكهرباءِ جيِّدًا. فلنفكِّرْ معًا في كلِّ المنافِعِ التي قد يفقدُها هذا الشخصُ جرَّاءَ إصرارِهِ على عدم استخدامِ الأجهزةِ الكهربائيَّةِ قبلَ أن يفهَمَ قوانينَ الكهرباءِ التي تشغِّلُ هذه الأجهزةَ. وبالمِثلِ فإنَّ هناكَ أشخاصًا كثيرينَ يخسرونَ العديدَ من المنافِعِ والمزايا الروحيَّة جرَّاءَ إصرارِهم على أنَّهم لن يسلُكوا بحسبِها ما لم يفهَموا الآليَّةَ التي

تعمَلُ بها تلك القوانينُ الروحيَّةُ. وهكذا فإنَّهم لا يستخدمونها، ومن ثَمَّ لا يستفيدونَ من منها، وهي قوانينُ وضعَها اللهُ القديرُ.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، عرَفْنا أهمِّيَّةَ أن ندركَ جميعًا أنَّ هناك قوانينَ تضبِطُ عالمَ الروحَ كما أنَّ هناك قوانينَ تضبِطُ العالمَ المادِّيَّ. كما عرفنا أيضًا أنَّه سواءٌ أدركْنا الطريقةَ التي تعملُ بها هذه القوانينُ أم لم ندرك، فهي تظلُّ فاعلةً وتؤثِّرُ في حياةِ كلٍّ منَّا. والطريقةُ الوحيدةُ التي يمكنُنا بها الاستفادةُ من تأثيرِ هذه القوانين هو أن نستخدمَها في حياتِنا بالإيمانِ بالربِّ الذي وضعَها. وهذا درسٌ لا يُقدَّرُ بثَمنٍ نتعلَّمُه من نصائحِ داوُدَ لابنِه سُلَيمانَ.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سوف يشرحُ القسُّ تشَك كيف أنَّ عملَ الربِّ يُنجَزُ بواسطتِنا عندما نُعلنُ استِعدادَنا أمامَ الربِّ للقِيامِ به.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تنموَ في إدراكِ العالمِ الروحيِّ وقوانينِه التي وضعَها اللهُ العليُّ لخيرنا ونمائنا. ونصلِّي أن تتباركَ بمحبَّةِ اللهِ ورحمتِه وغفرانِه على الدوَّام، ونصلِّي أخيرًا أن يقودَ الربُّ عَرشَ حياتِكَ؛ لأنَّه سيجعلُك تزدهرُ ما دمتَ متمسِّكًا بكلمته المبارَكة. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!